٤٣

قوله مطالع هذا الكتاب مطالع بوزن اسم الفاعل ولو قرى بفتح الميم جمع مطلع لاستقام بل كان فيه
استعارة مكنية يتبعها استعارة تخييلية شبه الكتاب بالقمر بجامع الاهتدا بكل فالتشبيه المضمر في
النفس استعارة مكنية واثبات لازمه من المطالع استعارة تخييلية فصل قوله
حلق اهله الخ بكسر الحا وفتح اللام جمع حلقة باسكان اللام مثل قصعة وقصع وبدرة وبدر وهي
جماعة من الناس مستديرة كحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها ان يتعمد ذلك وقال الجوهري
جمع الحلقة حلق بفتح الحا على غير قياس وحكى ابو عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بفتح
الحا وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه كذا في النهاية وفي المشارق للقاضي عياض قال الحربي في
الحلق والحلقة بالسكون مثل تمر وتمرة انتهى وفي الحرز الثمين نقلا عن الكشاف والحلق بفتح الحا
في الدرع ونحوها وبكسرها الناس قال صاحب الكشاف ذكر الجوهري وابن الحاجب جواز الوجهين
في كل من المعنيين ويمكن ان يكون تخصيص كل بما ذكر فيه لكونه فيه اشهر واكثر منه في المعنى الاخر
فتدبر فيه ويجوز تنوين حلق ومد الف اهله وتنوينه بمعنى عامرة والمعنى في حلق عامرة
يقال للقرية الكبيرة الاهل كما في غريب ابي عبيد ويجوز قراته باضافة حلق الى اهله باسكان الها
انتهى وظاهران صحة الوجه الاول على تقدير الظرف المتعلق به وهو به والمعنى حضور حلق اهله به
اي عامرة بالذكر وحذف المتعلق لدلالة السياق والسباق عليه قوله تظاهرت بالها من الظهور
اي كسى بعضها بعضا قوة في الظهور وفي نسخة بالفا قوله ابن عمر هو علم بالغلبة على عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان من فقها الصحابة ومفتيهم وزهادهم ولد قبل البعثة
بسنة اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وقيل قبله ولم يشهد بدرا وكان عمره عام احد اربع عشرة
فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجزه ثم في عام الخندق بلغ خمس عشرة سنة فاجازه
ولم يتخلف بعده عن سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
لشقيقته حفصة لما اخبرته بما راه عبد الله في المنام وهو مشهور في البخاري وغيره ان اخاك رجل
صالح لو انه يقوم الليل فما ترك قيام الليل بعد وقال ابن مسعود ان من املك قريش لنفسه ابن
عمر وقال جابر رضي الله عنه ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها الا ابن عمر وقال ابن المسيب
مات ابن عمر وما مات في الارض احد احب الي ان القى الله بعمله منه واعتزل الفتنة فلم يقاتل مع علي (يعني ص)
ولا مع معاوية بل ولع بالحج يومئذ وبعده وكان من اعلم الناس بالمناسك كثير الصدقة لا سيما
بما استحسنه من ماله ولما عرفت ارقاوه منه ذلك كانوا يفعلون ذلك على الطاعة ويلازمون
المسجد فيعتقهم فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وفي الاصابة
للحافظ ابن حجر خرج يعني ابن عمر يوما الى بعض متنزهات المدينة فحضر الغدا فمر عبد اسود
راع فدعاه الى الطعام فقال اني صائم فقال اني هذا اليوم الشديد الحر صائم وذلك منه على سبيل
الاعتبار فقال يوم القيامة اشد حرا منه فقال هل لك ان تبيعنا من هذه الشاة ما نجعله
عشا نحضره معنا فقال انها ليست لي وانما انا راع لها فقال ابن عمر وما يمنعك ان تبيعنا
وتقول لسيدها انها ماتت فذهب العبد وهو يقول فاين الله فاين الله فرجع ابن عمر الى المدينة
وسال عن سيد العبد فشراه منه وشرى الغنم وعتقه ووهبها اياها انتهى قال نافع اعتق
الف رقبة او ازيد وحج ستين حجة واعمر الف عمرة وحمل على الف فرس في سبيل الله وافتى

في الاسلام

في الاسلام ستين سنة وتوفي بمكة عن ست وثمانين سنة شهيدا بتسليط من الحجاج عليه سنة ثلاث
وسبعين واوصى ان يدفن في الحل فلم تنفذ وصيته ودفن بذي طوى مقبرة المهاجرين وقيل بفخ
وقيل بسرف وقيل بالمحصب وما اشتهر عند العوام بل وبعض الخواص من مكة مدفونا بالمعلى
بالجبل المقابل للحجون الثاني لا اصل له روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم الف وستمائة وثمانون
حديثا اتفقا منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري بثمانين ومسلم باحد وثلاثين واشار
المص بتثنية الضمير في قوله رضي الله عنهما الى ما سيذكره في كتاب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم من انه اذا ذكر صحابي ابن صحابي يثنى الضمير في الترضي ليعمهما هذا وقد عزى
الخطيب التبريزي في المشكاة وابن همام في سلاح المومن وابن الجوزي في الحصن
والسيوطي في الجامع الصغير والكبير تخريج هذا الحديث باللفظ الذي اورده المص
الى قوله فان لله سيارات من الملائكة الخ الى ما اخرجه الترمذي من حديث انس زاد
صاحب السلاح وقال يعني الترمذي غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن انس انتهى
قال في الحرز الثمين ورواه عنه احمد والبيهقي واخرجه من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما
الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي
حديث غريب قال المنذري في الترغيب وهو مع غرابته حسن الاسناد واخرجه
الطبراني عن ابن عباس بلفظ وما رياض الجنة قال مجالس العلم انتهى ومثله في الجامع
الصغير واخرجه في الكشاف والبيضاوي عنه صلى الله عليه وسلم ولفظهما من احب ان يرتع
في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله قال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف رواه ابن ابي
شيبة واسحق والطبراني من حديث معاذ وفي اسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف واخرجه
الثعلبي في تفسير العنكبوت وابن مردويه في تفسير الواقعة انتهى واخرجه القشيري في الرسالة
من حديث جابر بسنده اليه ولفظه عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر الحديث كما سياتي
تخريجه عنه من حديث الحاكم لكن بلفظ يا ايها الناس ان الله الخ وتتفق الروايات على قوله اغدوا
وروحوا الى اخر الخبر اما قوله ان لله سيارات الخ فعزى صاحب السلاح وصاحب الحصن تخريجه
الى البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة قال في الحرز الثمين ولفظ البخاري ان لله
ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا (كذا لفظ ... في الهامش)
هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السما الدنيا الحديث بطوله ولفظ مسلم ان لله
سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف
بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملاوا ما بينهم وبين السما الدنيا ولفظ الترمذي ان لله ملائكة سياحين
في الارض فضلا عن كتاب الناس انتهى وبه يعلم ان غرض المص من الحديث الثلاثة المراد به الاتحاد في المعنى
لا في اللفظ وهذه عادتهم كثيرا وفي سلاح المومن وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على
مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة يا رسول الله قال

Copyright ... University